Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ههنا ، ليست سوى سلطة ، والسلطة وحدها غير قادرة على تحقيق الشرعي ، فالسلطة بحاجة إلى مؤسسة فكرية . لـذا ، فالبـاحث في النقد الأدبي العـربي المعـاصر مجبـر على النظر في خلفيـة المؤسسـة الفكـريـة التي تـدعم الفكـر النقدي ، ومجبر على النظر في إمكانية صحة قيام هذه « المؤسسة » على إعطاء العمل النقدي طـابعه الشـرعي ، الطابـع الذي تتبنـاه المجموعـة وتتفاعـل من خلاله . ولعلّ انحصار النقـد الأدبي العربي المعـاصر في مجـالات الأكاديميـا والأبحاث بين أهل الاختصاص فيه ، هو مظهر من مظاهـر مأسـاة النقد الأدبي العربي المعاصر . فالمبدع الأدبي قد لا يكون بالضرورة من أهل الأكـاديميا . المبدع لا حد ولا قيد لوجوده ، ولا بد ـ دائماً ـ من احترام هذه المقولة ، لذا ، لا بد من الوصول إلى المبدع في أي مستوى من مستويات الوجود كان فيه .

إن مراقبة هذه الحركية للفكر العـربي في تعامله مـع النقد الأدبي ، وإن بدت موجزة أو مبتسرة في بعض الأحيان ، ليست سوى تجربة في الوصول إلى منهجية معينة . إنّ هذه المنهجية ، حتى الآن ، تشيـر إلى قابليـة رائعة للفكـر العربي (الجمعي والفردي) على تقبل التطور والتغير (تشـريعه) ما دامت وراءه مؤسسة فكرية يستطيع هذا العقل العربي بمجموعه أن يتبنى ما عندها . ولكن ، عنـدما تتحـول القضية إلى فكـر لا تقف وراءه مؤسسة ، فـإن العقلية العـربيـة المحركة للفكر النقدي الأدبي تتوقف عن التفاعل . لذا ليس ما نجده اليوم من أزمـة في النقـد الأدبي ـ أو مـا يمكن أن يكـون أزمـة لجهـة التشـوش وضعف التجاوب ـ هو نتيجة الإبداع أو عدم القدرة على استقباله ، بل لعلها عجـز في هذا الإبداع عن تأمين المؤسسة الفكرية التي تدخله عالم الشرعي . فالشرعي لم يكن ، أبداً ، عائقاً في وجه تطور الفعل النقدي ، وعلى عكس هذا كان ، وما زال ، فعل تقبل وترحيب .